رابط المادة على منصة باحث

سلسلة شرح نظم القواعد الفقهية - للشيخ سالم القحطاني -حفظه الله-

)4(شرح نظم القواعد الفقهية - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - سدده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. فيقول الناظم رحمه الله تعالى ومن قواعد للشريعة التيسير في كل امر نابه تعسيره - 00:00:01

وهذا البيت من حيث الوزن والعروض ليس مستقيما وقد اقترح بعضهم ان الناظم لو قال قاعدة الشريعة التيسير في كل امر نابه تعسير لكان اسلم وقد جاء ذلك في في بعض النسخ وقالوا انها اصح - 00:00:18

هذا البيت عقد فيه الناظم رحمه الله تعالى قاعدة مشهورة عند الفقهاء. وهي قولهم المشقة تجلب التيسير قد نص على هذه القاعدة غير واحد من الفقهاء والعلماء منهم السيوطي رحمه الله في كتابه الاشباه والنظائر وكذلك ابن لجيم - 00:00:43

انا هذي القاعدة ان المشقة فيها حرج واحراج للمكلف والحرج في ديننا مرفوع بنص الشريعة. وممنوع عن المكلف فالشرع يرفعه عن المكلف فان لم يمكن رفعه فان الشريعة تخففه. وهذا من رحمة الله عز وجل - 00:01:03

فهذه القاعدة تندرج في عموم رحمة الله عز وجل. فمن رحمة الله بنا انه جعل المشقة تجلب التيسير وادلة هذه القاعدة من القرآن والسنة كثيرة جدا. ومنها قوله تعالى يريد الله بكم بكم اليسرى - 00:01:24

ولا يريد بكم العسر هذا نص صريح في ان من ايرادات الله عز وجل ان من الاشياء التي يريدها الله عز وجل كونا وشرع من الاشياء التي يريدها الله عز وجل شرعا - 00:01:42

ان الله عز وجل يحب لنا اليسر. ولكن الانسان هو الذي يعسر على نفسه بعض المتنطعين والمتشددين هم الذين يعسرون ويشددون على انفسهم والا الله عز وجل شريعته سمحة وسهلة - 00:01:58

وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج. والحرج والمشقة نوع من الحرج وقال صلى الله عليه وسلم ان الدين يسر اي سهل سمح قليل التشدد وهذا الحديث من الاحاديث المظلومة - 00:02:13

واعني بقوله من الاحاديث المظلومة انه من الاحاديث التي تفهم خطأ. فهذا الحديث من اكثر الاحاديث انتشارا وتداولا بين العامة. هو وحديث انما عمر العوامل كثيرة ما يحفظون هذا الحديث يقولون الدين يسر - 00:02:30

ما معنى الدين يسر عند العامة معناه ان الدين على هواي وعلى مزاجي فيرتكب المحرمات باسم اليسر ويترك الواجبات باسم اليسر وينتهك المحارم باسم اليسر واضح هذا؟ تقول لماذا لا تصلي؟ يقول الدين يسر - 00:02:48

ساصلي لاحقا لماذا لا تتحجبين يقول الدين يسر الدين يسر لماذا لم تحج الى الان؟ يقول لك الدين يسر لماذا لا تصوم الدين يسر لماذا تشرب الخمر؟ يقول الدين يوسف. طيب ما هي علاقة كل هذا؟ فيفسرون الدين يسر بان الدين على مزاجي انا وعلى هواي انا. وعلى رغبتي انا. يعني - 00:03:09

يعني يسر علي انا واضحة؟ هذا لا شك انه من الضلال هذا فهم ضال لا يقول به احد وانما معنى ان الدين يسر معناه ان تشريعات الله عز وجل يسيرة وسهل تحقيقها - 00:03:33

الصلاة ليس فيها عسر والصيام مقدور على كل انسان ولم يكن عنده عذر طبي. وهكذا قس عليه بقية العبادات. فالمقصود به ان شرائع الله سهلة التطبيق. وسهلة وهنا مسألة وتنبيه هل كل مشقة تجلب التيسير - 00:03:54

الجواب اعلم ان المشقة نوعان مشقة لا تنفك عنها العبادة غالبا مشقة البرد في الوضوء والغسل ومشقة الصوم في شدة الحر وطول النهار ومشقة السفر التي لا انفكاك للحج والجهاد عنها - 00:04:16

ومشقة الم حدود ومشقة الم رجم الزناة ومشقة قتل الجناة فتلاحظ ان هذه التشريعات كلها مصحوبة بايش بمشقة الا يوجد مشقة في صوم الانسان في في النهار في النهار الطويل لا سيما في في دول الخليج من الفجر الى طلوع الشمال الى غروب الشمس. الا يجد فيه مشقة؟ فيه نوع مشقة - 00:04:35

الجهاد ليس كله مشقة في مشقة يؤدي الى قتل والى ازهاق النفوس والى اتلاف الاموال والى جروح والى غير ذلك ومع ذلك الشريعة حثت على الجهاد آآ الحج من اركان الاسلام مع ذلك فيه مشقة هل هذه المشقة معتبرة - 00:04:59

لا لا بمعنى ان هذي المشقة لا تسقط هذه العبادة. لا نقول لا تحج لانه لانه فيه مشقة. طيب ما هي المشقة هذي؟ والله انا ليس يعني يصعب يعني يعني ليس بمعنى انه مما هو فوق طاقته لا وانما هو يجد مشقة في ان يركب الطائرة ويذهب ويطوف ويذهب الى - 00:05:20

الى الحرم. نعم مشقة التعب الطبيعي يعني اي كل سفر في الدنيا فيه مشقة اه لا يريد ان ان يصوم رمضان لانه لا يصبر عن الطعام لا يستطيع ان يتحمل - 00:05:42

وهذي هذي المشقة هل هي معتبرة؟ لا لماذا؟ لان هذه المشقة لا تنفك عنها العبادة غالبا ولذلك هذي مشقة ملغية وعلى الانسان ان يحتسب الاجر ويصبر ويثابر ويستمر وله الاجر العظيم على تحمله لهذه المشقة. لذلك جاء في الحديث الصحيح ان من - 00:05:59

ان ما يرفع به الدرجات ويكفر به السيئات اسباغ الوضوء على المكاره الانسان يتوضأ في شدة البرد في مشقة. ما دام الماء موجود ولن تتعرض الى اتلاف ولا الى مرض فيجب عليك ان تتوظأ. طيب في مشقة؟ هذي مشقة مغتفرة - 00:06:22

واضح هذه المشقة مغتفرة وملغية. وعلي الانسان ان يحتسب الاجر ويتحمل وله الاجر العظيم. على تحمله لهذه المشقة. اجرك على قدر نصبك او كما قال عليه الصلاة والسلام القسم الثاني من مشقة هي المشقة التي تنفك عنها العبادات غالبا - 00:06:39

وهذي مشقته على مراتبه الاولى مشقة عظيمة فادحة لا تتحمل مثل ماذا؟ مثل مشقة الموجودة في الخوف على النفوس يعني انسان مثلا لو سافر للحج جد يغلب على ظنه ان قطاع الطريق سيقتلونه - 00:07:05

لان الطريق ليس امنا هذي مشقة ولا لا وهذي مشقة فادحة وعظيمة وتؤدي الى هلاك البترول في النفوس والاطراف ومنافع العطاء وهذه موجبة للتخفيف والترخيص. بل قد تسقط العبادة لذلك افتى فقهاء الاندلس لاهل الاندلس في زمن من الازمان افتى له افتوا لهم بعدم وجوب الحج عليهم - 00:07:27

لماذا؟ لان الطريق لم يكن امنا كان من يحج من اهل الاندلس يموت او يصرف فاسقطوا الحج عنهم. في زمن من الازمان لماذا؟ لان حفظ النفوس والاطراف لاقامة مصالح الدين اولى من تعريضها للفوات في عبادة او عبادات يفوت بها - 00:07:51

هذه المشقة الاولى. الثانية مشقة خفيفة لا وقع لها مثل ماذا وقد يقول قائل ما الفرق بين هذا وبين القسم الاول نقول القسم الاول تلك عبادة لا تنفك عنها المشقة. اما هنا العبادات التي نشرحها هي عبادات تنفك عنها المشقة غالبا - 00:08:14

ولكن احيانا تأتي مع العبادات قلنا وهي مراتب. المرتبة الاولى مشقة فادحة عظيمة مثل خوف الموت من الحج هذا يسقط. الثاني مشقة خفيفة لا وقع لها مثل الوجع الذي يكون في الاصبع - 00:08:38

او ادنى صداع في الرأس او سوء مزاج خفيف وهذا ونحوه لا اثر له ولا يلتفت اليه ولا يترخص به في في العبادات مثلا من اصيب بصداع يسير هل يفطر في نهار رمضان؟ لا. لان تحصيل مصالح العبادات اولى من دفع مثل هذه - 00:08:57

اليسيرة التي لا يلتفت اليها. الثالثة مشقة متوسطة بين هاتين المرتبتين وهذه ما دنا منها من الرتبة العليا اوجب التخفيف وان كان اقرب للرتبة الدنيا لم يجب التخفيف. مثل ماذا؟ مثلوا له بالحمى - 00:09:20

الحمى الخفيفة وكذلك وجع الضرس اليسير وكله شيء يتردد في الحاقه بين الرتبة الاولى والرتبة الثانية فهذا يقدر فيه بقدره. ينظر فيه ان اقترب من من الاول فيلحق به ونقترب من الثاني يلحق به - 00:09:46

وبهذا يتلخص ان التخفيفات في الشريعة الاسلامية على نوعين نوع شرع من اصله للتيسير وهو عموم التكاليف الشرعية في الاحوال العادية. نوع شرع لما يوجد من الاعذار والعوارض. وهو المسمى بالرخصة وهو المقصود بقاعدة المشقة - 00:10:06
تجربة تيسير فهذي القاعدة اذا مجالها الرخص والعوارض والضرورات الرخص جمعوا رخصة والعوار يعني الامور التي تعرض ليست هي بايش ؟ بالاصل ليس الطريق دائما مخوفا للحج بل احيانا قد يكون الاصل ان يكون امنا احيانا يعرظ بان يكون مخوفا. والضرورات مثل الانسان - 00:10:25
اه في بادية وقطع عنه كل شيء ليس عنده طعام ولا شراب ووجد ميتة. يأكل يأكل المشقة تجلب التيسير. التيسير هذه قاعدة عظيمة جدا وهي من القواعد نعم وهي من قواعد الكلية الخمس - 00:10:49
بهذا نكون قد درسنا قاعدتين من قواعد الكلية الخمس. الامور بمقاصدها والمشقة تجلب التيسير. ثم قال الناظم وليس واجب بلا اقتدار ولا مع اضطراري هذا البيت وضعه الناظم ليقرر به قاعدتين عظيمتين مندرجتين تحت القاعدة السابقة وهي قاعدة ايش؟ المشقة تجد التيسير. وقد قلت لك - 00:11:17
سابقا ان من من سعة بعض القواعد من سعة القواعد الكلية الخمس انها لعظمها ولعمومها يتفرع عنها قواعد فهي قاعدة ويتفرع عنها قواعد. ثم هذه القواعد يتفرع عنها تفريعات. بخلاف القواعد الصغيرة فلا تتفرع عنها قواعد وانما القواعد الصغيرة يتفرع عنها فروع - 00:11:39
وامثلة تطبيقية فقهية وليس واجب بلا اقتراب بلا اقتدار. هذه القاعدة الاولى ليس واجب بالاعتذار. لا واجب مع عدم القدرة في عبارة اخرى لا واجبة مع العجز. انسان عاجز عن القيام في الصلاة - 00:11:59
يوجب عليه القيام؟ هو عاجز عن القيام نوجب عليه القيام؟ لا يسقط وليس واجب بلا اقتدار. فمعنى هذه القاعدة ان الواجب الشرعي الذي فرضه الله عز وجل يسقط عند متى - 00:12:20
عند عدم القدرة عليه اذا تكاليف الله عز وجل وواجبات الله عز وجل كلها منوطة بالقدرة. ايها قاعدة ليست لنا منها شيء اي قاعدة لا اي امر واجب لا تقدر على فعله - 00:12:37
لا تقدر حقيقة على انت عاجز عن فعله فهو غير واجب عليك. يسقط عنه هذي من تطبيقات قاعدة هذي من فروع قاعدة مشقة تجلب التيسير. في اي شيء يعني هذا في كل الواجبات - 00:12:53
اي واجب اوجبه الله عليك ولن تقدر على فعله لكن لم تقدر حقا ليس توهما لم تقدر يقينا على فعله فهو يسقط عنك سواء كان العجز حسيا كمن لا يستطيع القيام في الصلاة - 00:13:10
يسقط عنه قيام. ان شفع يجلس. ان كان العجز عجزا شرعيا مثل ماذا مثل حائط تستطيع تصلي ولا لا؟ من حيث الواقع تستطيع. لكنها هناك مانع شرعي وهو الحيض. هذه عاجزة وهذا من سهولة الشريعة - 00:13:28
وهذي القاعدة يعبر عنها الفقهاء بقولهم لا واجب مع العجز ولا حرام مع الضرورة. نص على هذه القاعدة ابن القيم في اعلام الموقعين وغيره ومن فظل الله عز وجل وكرمه وجوده - 00:13:47
انه يؤجر انه يأجر الفاعل الذي سقط عنه هذا الواجب حينما كان يفعله بمعنى إنسان كان يصلي قائما فعجز وصلى جالسا يأخذ الأجر كاملا لماذا؟ لانه انما تركه لعذر هلا من كمال هذه السهولة انه يؤجر اجر الفاعل اذا كان مداوم على الفعل. ولم يتركه الا ما عدم الاستطاعة عليه. مثلا الانسان كان يقيم الليل - 00:14:03
فجاء يوم من الايام ومرض لم يستطع القيام فله اجر القيام لماذا؟ لانه لما كان صحيحا كان يقيم ما دليل هذه القاعدة؟ اعني قاعدة لا واجبة مع العجز نقول دليلها عموم ادلة القاعدة السابقة. وهي قاعدة مشقة تجلب التيسير. التيسير - 00:14:38
وايضا نستطيع ان نستدل هذه القاعدة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. فاتقوا الله استطعتم هذي الاية صريحة جدا ان تقوى الله عز وجل منوطة ومعلقة الاستطاعة. فمعنى الاية واذا لم تستطع فانت معذور - 00:15:01
ثم اعلم ان هذه الواجبات الشرعية التي تسقط عنك بسبب عجزك قد تسقط عنك لبدل يقوم مقامها وقد تسقط عنك الى غير بدن

وهذا من رحمة ايضا الله عز وجل ومن تيسيره. يعني نسقط عنك شيء لكن نوجب عليك بدلا عنه اخف - 00:15:24
والحالة الثانية نسقط عنك شيء ولكن لا نوجب عليك بديلا عنه المثال الاول وهو ان يسقط ونوجب عنك نوجب لك بديلا مثاله هذا من عجز عن الوضوء ماذا يفعل من عجز عن الوضوء يتيمم. اذا هنا اسقطنا عنه شيئا لعجزه - 00:15:50
لم يجد الماء عجز اذا نقول له تنتقل الى البدل وهو التيمم. اذا هنا اسقطنا شيئا واوجبنا له بديلا. قال تعالى وان كنتم مرضاء او على سفر او جاء احد منكم الى غائط - 00:16:13
او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا. صعيدا طيبا. الحالة الثانية ان نسقط عنك الواجب ولا نوجب وعليك بديلا عنه. فيسقط عنك الواجب بالكلية مثال ذلك في حق المرأة اذا كانت حائضا - 00:16:26
يسقط عنها الصلاة ولا نوجب لها بديلا. لا نقول لها ما دام لم تستطيعي ان تصلي اذهبي اقرأي القرآن مثلا او اذهبي تصدقي. لم نجب عليها اي شيء. يسقط عنها الصلاة الى غير بدل - 00:16:47
وهذا من رحمة الله عز وجل بالناس عموما ومن رحمته سبحانه وتعالى بالنساء خصوصا. لانهن ضعيفات كذلك من من عجز عن الحج من عجز عن الحج هل نجب له بديلا؟ هل نقول له يجب عليك اذا ان تعتمر بما انك لم تستطع ان تحج مثلا؟ لا يقال هذا - 00:17:02
ليس له بديل. المرأة التي لم تجد محرما في الحج. هل لها بديل يسقط عنها الحج الى ان تجد محرما وهكذا القاعدة الثانية التي نص عليها الناظم في هذا البيت رحمه الله تعالى قال ولا محرم مع اضطراري - 00:17:26
اي ان المحرم اذا اضطر اليه الانسان فانه يصبح جائزا ومباحا. وهي القاعدة الشهيرة التي يعبر عنها الفقهاء بقولهم تبيح المحظورات على هذه القاعدة ابن السبكي في الاشباه والنظائر وابن لجيم وغيرهما. وهذه القاعدة ايضا من القواعد التي يحفظها العامة جيدا. وينتهي - 00:17:43
يكون المحرمات باسم هذه القاعدة. ويظنون ان هذا من باب الظرورات هو ليس بظرورة فتجده مثلا يعمل في بنك ربوي مثلا عندنا يعني تجده يعمل في البنكريوري تقول له لماذا؟ يقول لك ظرورة تبيح المحظورة طيب اي ظرورة هذي - 00:18:07
اي ضرورة؟ يقول اذا لم اتوظف يعني لن اجد وظيفة. هذا غير صحيح هذا غير صحيح. تستطيع تجد وظائف اخرى باذن الله يعني هل توقفت الوظائف كلها الا في في البنوك الربوية؟ لا ليس بصحيح. الحمد لله تستطيع تجد يعني وظائف اخرى - 00:18:25
اذا معنا هذه القاعدة باختصار ان الضرورة تنقل المحظور من دائرة التحريم الى دائرة الاباحة. والضرورات جمع ضرورة وهي مأخوذة من الاضطرار وهو الحاجة الشديدة والضرورة هي الحالة التي تطرأ على العبد من الخطر والمشقة الشديدة بحيث يخاف حدوث ضرر او اذى بالنفس او بعضو من اعضائه - 00:18:43
او بالعرظ او بالعقل او بالمال هاي ضرورات اي اذا لم تراعى خفيف ان تضيع مصالحه الضرورية الضرورية ليس الكمالية لذلك الفقهاء قالوا اذا كان الانسان يستطيع ان يستأجر بيتا فلا يجوز له - 00:19:11
لا يجوز له ان ان يشتري بيتا بالربا من باب انه ظرورة. يعني بعظ الناس يقول انا مظطر. فاريد اليس عندي مسكن ليس عندي مسكن فيريد ان يأخذ مسكنا عن طريق البنك الربوي بطريقة ربوية - 00:19:31
نقول لو هل تستطيع على الايجار اذا قال نعم نقول اذا استأجر. لان هذا ليس بظرورة. فالظرورة التي من يحدد لك انك في ضرورة هؤلاء الفقهاء ليس هذا ان الناس يتعاملون احيانا مع الكماليات بانها ظرورة. مثلا السفر للسياحة - 00:19:47
هل هو ضرورة؟ ليس بضرورة. فبعض الناس لاجل السفر بالسياحة يرتكب محرمات يرتكب محرمات بحجة انها يقول لك هذا ظرورة هذا ليس ظرورة هذي كمالي هذا شيء ام كمالي والمحظورات جمع محظور. والمربي هنا المحرم. فمثلا شرب الخمر محرم - 00:20:07
لكن اذا كان الانسان في مفازه وفي مهلكة ولم يجد امامه الا الخمر اذا لم يشربه سيموت من العطش فله ان يشرب ما يجعله يعيش. وكذلك اكل الميتة كذلك لحم الخنزير - 00:20:33
ومن امثلة الفقهاء العجيبة انهم يقولون ان الانسان اذا كان في مكان ما واصيب ولم يجد امامه ما يسلك هذه الغصة الا شرب الخمر

فله ان يشرب من الخمر. شربة تدفع له هذه الغصة - 00:20:52
كان احد الاخوة في كان احد الاخوة اه في معنا في الجامعة في جامعة الامام اه هو من اه من اه من كينيا. وهو يعني اه كان خفيف الدم فكان دائما يتندر ويعني يعلق على مثل هذه المواقف. فلما قال لنا الشيخ هذا الكلام قال هذا الاخ وما الذي جعل الخمر امامه - 00:21:24
من الذي ما الذي جعله؟ ما الذي جعله يجلس امام الخمر؟ ما الذي جاء به امام الخمر اصلا؟ فعلى كل حال يعني اه هذه المسألة يتصورها الفقهاء هكذا. يعني هم يعني هذا طبعا اذا كانت الغصة التي يترتب عليها هلاك - 00:21:50
والغصة اليسيرة التي تذهب بدون اي شيء. هذا امره مختلف هم يقصدون القصة التي قد تكون قد لم يشرب شيئا قد قد تؤدي الى هلاكه وهنا تعارض مفسدتان شربوا الخمر - 00:22:09
النفس فروعي اخفوه ما فروعي يعني انه ارتكب اخفهما ضررا ودليل هذه القاعدة اعني قاعدة لا محرمة مع الضرورة دليلها عموم ادلة القاعدة السابقة وهي قاعدة المشقة تجري بالتيسير. وايضا هناك نصوص صريحة في هذا منها قوله تعالى وما لكم الا تأكلوا مما - 00:22:26
ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه. هذي صريحة ان الضرورة تبيح المحظورة. وقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله. فمن اضطر غير باغ ولا عدل فلا اثم عليه - 00:22:55
ان الله غفور رحيم وقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا يكون ميتة او دم مسفوحا او لحم خنزير فانه ريس او فسقا اهل لغير الله به - 00:23:14
فمن اضطر خير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وقوله تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم. هذي ايات صريحة جدا تدل على اباحة فعل المحرم اذا اضطر اليها او اضطر اليها - 00:23:25
انسان ثم قال المصنف رحمه الله تعالى وكل محظور مع الضرورة بقدر ما تحتاجه الضرورة هذا البيت عقده الناظم ليبين قاعدة متفرعة عن قاعدة الضرورات تبيح المحظورات واراد ان يبين ان كون الضرورة تبيح المحظورة ليس على اطلاقه - 00:23:44
وانما تقدر الضرورة بقدرها ولا نزيد عليها ومثال سريع حتى تتضح هذه القاعدة انسان كان في مهلكة ولم يجد امامه الا ميتة او خنزير يجوز ان يأكل ولا يجوز. طيب كم يأكل؟ بقدر ما تحتاجه الضرورة. كما قال الناظم - 00:24:14
وكل محظور مع الظرورة بقدر ما تحتاجه الضرورة. انت كم تحتاج ان تأكل من هذا الخنزير او من هذه الميتة؟ كي تعيش تحتاج ان تأكل عشر لقمات خمسطعشر لقمة كل ما فقط ما يسد رفقك وما يجعلك تعيش فقط ليس ان تأكل تأكل تأكل الى ان تشبع وتملأ بطنك - 00:24:41
لا يجوز ان تتجاوز الضرورة قدرها. واضح؟ هذا معنى قول الناظم وكل محظور مع الظرورة بقدر ما تحتاج الظرورة. اي شأن كل محظور مع الضرورة شأنها انها تكون مقيدة بقدر ما تحتاجه الضرورة - 00:25:02
اه وسنذكر يعني بعض الامثلة اكثر حول هذه القاعدة. هذه القاعدة يعبر عنها الفقهاء بقولهم الضرورات تقدر بقدر ويقول ايضا الفقهاء ما ابيح للضرورة يقدر بقدرها. نص على هذه القاعدة السيوطي وابن لجيم. وبعد القاعدة ان الاضطرار للمحرم - 00:25:19
لا يجعله مباحا مطلقا. بل اباحته مقتصرة على ما تندفع به ايش؟ الضرورة من فروع هذه القاعدة يعني نريد الان ان نطبق هذه القاعدة. لما نقول فروع يعني امثلة فقهية تطبيقية - 00:25:39
لهذه القاعدة مثلا من من الفروع المضطر للميتة لا يستبيح الاكل حتى الشبع وانما يأكل ما تندفع به ضرورته. هذا يقول ذكرناه الجبيرة المانعة من غسل العضو يجب الا تزيد عن الموضع الا بالقدر الذي لا بد منه لاستكمالها. الان انسان مثلا اصيب بشيء مثلا في في - 00:25:53
فتوضع له الجبيرة على المكان الذي يحتاجه فقط. وهذا المكان هو الذي يباح له فيه المسح اما ما زاد عليه هذا مو هذا زائد عن الضرورة. لا يجوز مسحه عليه - 00:26:20

واضح ومن فروع هذه القاعدة الفحص الطبي بالنسبة للطبيب مع مع المريضة فنظر الطبيب الى المريضة او الى عورة المريض هذي من باب الظرورة صح؟ لكن لا يبيح له النظر مطلقا - 00:26:33

بل ينظر بالقدر الذي تندفع به الضرورة مثلا انسان عنده اه عملية في فخذه مثلا والفخذ من العورة فيجوز للطبيب ان ينظر بموضع الفخذ فقط ولا يجوز له ان ينظر الى موضع اخر بحجة ان هذا من باب الضرورة له - 00:26:54

وانما ضرورة تحدد وتقيد بقدر المكان المتاح له آآ ان ينظر اليه. دليل هذه القاعدة قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد ايش الشاهد في الاية؟ الشاهد قوله فمن اضطر - 00:27:15

حال كونه غير باغ ولا عاد باغين هذا اسم فاعل من بغى يبغي وعاد اسم فاعل من من عدا يعدي فهو عاد يعني ان الانسان اذا اضطر اضطر الى ان يرتكب محظورا - 00:27:35

فانه يجب ان يكون ارتكابه لهذا المحظور بقيدين. بدون بغي وبدون اعتداء قال الشارح فاباح المحرم للاضطرار وقيده بعدم البغي والاعتداء. يعني ما تزودها. واضح؟ ما تتجاوز. بل بما تندفع به - 00:27:57

مما يقرب من هذه القاعدة قاعدة اخرى ايضا نص عليها السيوطي ابن نجيم وهي قولهم ما جاز لعذر بطل بزواله الطبيب يجوز له ان ينظر الى عورة المريض لاجل عذر - 00:28:16

عملية جراحية. طيب انتهت العملية هل يجوز له ان يستمر في ان ينظر؟ لا القاعدة تقول ما جاز لعذر بطلة بزواله اي بطل هذا الذي جاز بزواله اي بزوال ماذا؟ العذر. ودين هذه القاعدة قوله تعالى - 00:28:36

فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم يعني زال العذر لا يجد خوف ولا اشكال فاقيموا الصلاة يعني ارجعوا الى حالتكم الطبيعية شرع الله تخفيف احكام الصلاة من جمع وقصر للمرض والخوف والسفر - 00:28:55

طيب زال الخوف زال المرض زال السفر ماذا تفعل؟ ترجع الى حالة طبيعية تتم الصلاة فاذا اطمئن العبد وجب ان يأتي بالصلاة كما امر الله سبحانه وتعالى. في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:21

سئل عن الثمر المعلق فقال من اصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه فاباح النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذ الانسان ما يحتاج اليه من الثمر المعلق على الشجر - 00:29:39

ليش؟ لدفع حاجتهم اما اتخاذ الخبنة فهو امر زائد على الحاجة فلذلك نهى عنه اذا الخبنة ما يأخذه الرجل في ثوبه. يعني يأخذ من الثمر ويضع في ثوبه هذا ليس ليس محتاجا هو اليه. هذا من فوق الحاجة - 00:30:01

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى وترجع الاحكام لليقين فلا يزيل الشك لليقين هذا البيت اعنى به الناظم رحمه الله تعالى قاعدة عظيمة من قواعد الشرع. وهي احدى القواعد الخمس الكبرى المشهورة - 00:30:19

وهي قاعدة الفقهاء المعروفة اليقين لا يزول بالشك. نص عليها غير واحد من الفقهاء منهم ابن نجيم والسيوطي. وبهذا نكون قد اخذنا من القواعد الكلية كم اخذنا الامور بمقاصدها واخذنا مشقة تجري بالتيسير والان نأخذ اليقين لا يزول بالشك وايضا اخذنا لا - 00:30:50

آآ لا اضررت بهالمحظورات ليست من القواعد الكلية الخمس احنا قلنا قواعد الكلية الخمس خمسة الامور مقاصدها ليكون يقين لا يصدر بالشك لا ضرر ولا ضرار المشقة تجري بالتيسير العادة محكمة. اذا نحن اخذنا ثلاثة الامور مقاصدها واخذنا مشقة - 00:31:13

والان ندرس اليقين لا يزول بالشك. ومعنى هذا معنى لا يزول يعني لا يرفع فمعنى هذه القاعدة اننا لا نترك اليقين لاجل ما يعرظ له من شك بل يبقى المتيقن ويطرح الشك - 00:31:42

وقول الناظم فلا يزيل الشك لليقين اللام هنا زائدة والا الاصل ان يقول فلا يزيل الشك اليقين اليقين وهذا نظيره قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت - 00:32:04

قالوا اللام في قوله ليذهب زائدة والاصل انما يريد الله اذهابا عنكم اهل البيت وهل يقال في القرآن زائد او لا هذا فيه مبحث معروف عند النحوين اليقين تعريفه هو طمأنينة القلب على تحقق الشيء - 00:32:30

واما الشك فهو تردد الفعل بين الوقوع وعدم الوقوع او هو استواء طرفي الشيء من حيث وجود الشيء وعدمه. بمعنى يعني ان قلبك لا يميل الى احد يعني اسألك اقول لك هل وقع هذا الشيء او لم يقع؟ تقول لا ادري - 00:32:52

طيب اقول قلبك الى ماذا يميل؟ تقول لا يميل الى شيء. استوى عندك الطرفان هذا شك. فان ترجح احدهما عندك ومال قلبك الى احدهما الذي ترجح يقال له ظن وهذا يعمل به. نعم - 00:33:10

والمرجوح يقال له وهم وهم واضح وان استوي وهو الشريك نعم اذا معنى القاعدة ان الامر متيقن ثبوته لا يرتفع الا بدليل قاطع ولا يرتفع بمجرد الشك. اذا عندك يقين امشي على اليقين. لا تلتفت الى الشك - 00:33:30

الا اذا جاءك شك وهذا الشك ارتقى الى اليقين فاليقين يزيل اليقين اليقين يزيل اليقين. لكن هل الشك يرفع اليقين؟ لا. وهذي قاعدة عامة تدخل في جميع ابواب الفقه. بل قال الناظم - 00:33:57

الله تعالى في شرحه ولا تختصوا هذه القاعدة بالفقه بل الاصل في كل حادث عدمه حتى يتحقق. كما نقول الاصل انتفاء الاحكام عن المكلفين حتى يأتي ما يدل على خلاف ذلك - 00:34:14

انتهى كلامه. اذا هذي القاعدة اصلا شرعي عظيم. وعليها مدار كثير من الاحكام. يعني يقول الشيخ السعدي شرحي ان هذه القاعدة ليست خاصة بالفقه اصلا. بل حتى نحن في نستطيع ان نعمل بهذا الشيء. فاليقين لا يزول بالشك - 00:34:31

والاصل ان العصر في الحوادث عدمها يعني من اتهم مثلا بجريمة فالاصل انه بريء الاصل انه لم يرتكب هذه الجريمة حتى يثبت لدينا باليقين انه فعلها واضح من فروع هذه القاعدة ما فروع هذه القاعدة - 00:34:46

من تطبيقات هذه القاعدة مثلا اذا اشترى انسان ثوبا وشك هل هو طاهر او نجس نقول فيبني على الطهارة يبني عالطهارة لانه هو اليقين كما سيأتي ان شاء الله بيان هذا في الابيات القادمة لو شك انسان اصلى ثلاثا ام اربعا ما هو المتيقن - 00:35:10

ثلاثة لماذا ثلاثة واربعة الاربعة هو المشكوك فيه اما كوني صليت ثلاثا هذا لا شك فيه. انا شكك اشك عندي الان هو هل زدت على الثلاثة الى الاربعة ام لا - 00:35:34

واضح؟ فاليقين ما هو الان؟ ثلاثة. فنبني على اليقين وهو الثلاثة واضح كذلك في الطواف انت تطوف في الكعبة وحصل عندك الشك هل طفت ستا ام خمسا؟ ما هو اليقين - 00:35:51

خمسة. خمسة. هذا متيقن فيه. وانما الشك في السادس ستبني على اليقين اذا شك الصائم في غروب الشمس هل يفطر لا لان الاصل بقاء النهار ولا يزول النهار الا بيقين الليل - 00:36:12

فلا يفطر. لان غروب الشمس الان مشكوك فيه ولا نفطر حتى نتيقن غروب الشمس كما قال تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين يتبين اذا شك في عدد الرضعات ماذا يفعل؟ يبني على اليقين وهكذا ما الدليل من هذه القاعدة؟ لها ادلة كثيرة منها قوله تعالى وما يتبعك - 00:36:30

اكثرهم ان ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا. ان الله عليم بما يفعلون. الظن لا يغني من الحق شيئا. الظن هنا يعني هو تخرص التي ليس لها ادلة. ولا يقوم مقامه ولا ينتفع به حيث يحتاج الى اليقين. والظن اقوى من الشك فاذا كان الظن لا عبرة به مع اليقين فالشك - 00:36:51

طيب من الادلة ايضا حديث عبادة انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يخيل اليه انه يجد شيء في الصلاة يعني يشك هل حدث له شيء ولا لا؟ فقال صلى الله عليه وسلم لا ينفتن او لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا. رجل بخاري - 00:37:11

وماذا فعل المسلم هنا؟ وماذا ارشد؟ امرنا بان نلزم اليقين والا نلتفت الى الشك حتى نثيق. لم يجد ريحا ان نسمع صوتا هذه علامات لليقين لذلك بوب البخاري رحمه الله تعالى على هذا الحديث فقال باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن - 00:37:31

او لا يتوضأ من الشك حتى يستيقظ. قال النووي رحمه الله تعالى وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام. وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه وهي ان الاشياء يحكم ببقائها على اصولها حتى يتيقن خلاف ذلك ولا يضر الشك الطارئ عليها - 00:37:54

انتهى كلام النووي في شرح مسلم والاجماع ايضا منعقد على هذه القاعدة نقل الاجماع بالدقيق العيد والقرافي وغيرهما ثم ايضا العقول السليمة تقتضي هذا انه عند تعارض اليقين مع الشك ان الانسان عقلا - 00:38:14

سيمشي مع ايش مع اليقين كذلك من من فروع من تطبيقات هذه القاعدة انه من ثبت عندنا اسلامه بيقين فلا نكفره بمجرد الشك هذا ثبت عندنا الان بيقين انه مسلم - 00:38:30

فلا نزيل عنه هذا اليقين الا بيقين مثله اما مجرد انه والله وقع في في الكفر ثم هذا الكفر قد يكون هو حديث عهد الاسلام قد طيب فهنا حصل شك فلا نزيل عنه يقين الاسلام الا بيقين الكفر - 00:38:56

واضح هذا كذلك من تطبيقات هذي القاعدة اذا اقتربت من انسان شيئا ثم مرت السنين وحصل عندك الشك. هل سددت الدين ام لم تسدد ما اليقين اليقين انك لم تسدد. كما قال الشاعر قبل قليل قال الاصل في الحوادث عدمها - 00:39:16

طيب هل يتفرع عن هذي القاعدة العظيمة قواعد؟ الجواب نعم لانها قاعدة كلية فيتفرع عنها قواعد صغيرة. من القواعد التي تتفرع عنها قاعدة الاصل بقاء ما كان على ما كان - 00:39:38

الاصل بقاء ما كان على ما كان فما ثبت في الزمن الماضي يبقى على حاله ولا يتغير لانه متيقن والتغير مشكوك فيه واضح هذا؟ يعني مثلا انت مررت انت تعرف ان هذا البيت لزيد. من عشرين سنة وانت تعرف ان هذا البيت لزيد. نعم - 00:39:54

تمام فاذا جاءك شخص غدا وشكك في شكك في هذا وقال لك هل هذا البيت هل هو لزيد او لعمرو؟ حصل له شك الان نقول اصل البقاء ما كان على ما كان - 00:40:16

فمن ادعى ان هذا البيت ليس لزيد فعليه ان يثبت وان يأتي ان يأتي بيقين وقد بان الاصوليون على هذه القاعدة قاعدة الاستصحاب. وهي قاعدة مشهورة اصولية. وجعلوها دليلا من الادلة - 00:40:30

والاستصحاب هو اثبات ما كان مثبتا ونفي ما كان منفيا حتى يأتي الدليل المغير فيستسحب الدليل الشرعي فلا يترك حتى يأتي الناسخ. انت عندك حديث او اية فالاصل ان نعمل بها ونستصحب هذه هذه الاية وهذا الحديث. حتى يأتينا دليل اخر يقول لنا ان هذا منسوخ والا نحن متمسكون بالاصل - 00:40:47

والاصل بقاء ما كان على ما كان كذلك نستصحب العموم في النصوص حتى يأتينا دليل يخصص نستصحب الاطلاق حتى يأتينا دليل يقيد وهكذا نقف عند هذا القدر ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:41:14